

جامعة عين شمس

كلية البنات

قسم الدراسات الفلسفية

٢٢٨
٢٨٩٤١



سألهج المرهدين إلى الإسلام

من علماء اليهودية والنصرانية في أجدل الديني
حتى القرن التاسع الهجري

٢٤٠٩
٢٠٢

رسالة ماجستير

مقدمة من الطالب / خالد عبد الوكيل عبد الرحمن السيوطي

إشراف الدكتور / كوكيت محمد عبد الله

١٩٩٢ م

١٤١٢ هـ

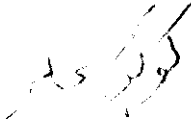
رسالة

١٢٠٠

اسم الطالب : خالد عبد الحليم عبد الرحيم
عنوان الرسالة : مناهج المهتدين إلى الإسلام من علماء اليهودية
والنصرانية في الجدل الديني حتى القرن التاسع
المهجرى

المشرف : الدكتور / كوكب محمد عامر
الوظيفة : أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية بنات عين شمس

التوقيع



يعتمد ،

رئيس مجلس القسم



التاريخ : / / ١٩٩٢

دراسات السنة التمهيدية

- (١) فلسفة إسلامية .
- (٢) فلسفة يونانية .
- (٣) فلسفة حديثة .
- (٤) فلسفة معاصرة .

الاهل

الى روح والدي الذي ورثت عنه حب العلم
الى والدي التي صبرت وعامتنى الصبر ..

شکر و عرفان

عملاً بالأثر النبوي الشريف بأن من لم يشكر الناس لم يشكر الله .
أتوجه بعظيم شكرى الى أستاذتى الدكتور / كوكب عامر مثال الخلق الفطرى
الاسلامى الرفيع ، فقد كانت كوكبا أضاء لى خطواتى الاولى فى طريق البحث العلمى .

ولا أحسب أن شكرى لها يرد شيئاً من حقها على فالله وحده المتكفل
بمشوبتها .

وأتوجه بالشكر الى أستاذى الدكتور / محمد السيد الجليند - أستاذ ورئيس قسم الفلسفة الاسلامية بكلية دار العلوم ، لما قدم لى من خدمات علمية جليلة ، وأرسى فى نفسى من قيم نبيلة .

وأتوجه بالشكر الى الغائبة الحاضرة الدكتور / فوقيه حسين أسكنها الله
 فسيح جناته .

كما أتوجه بعميق شكري الى أعضاء لجنة المناقشة ، لقبولهم المشاركة فى
تقويم هذا العمل العلمى المتواضع .

المقدمة

المقدمة

إن علم مقارنة الأديان "Comparative religion" من العلوم الإسلامية الأصيلة ، التي اشتمل عليها التراث الإسلامي ، والتي تعتبر من أخص خصائصه وأوضح سماته .

ومما يؤسف له قلة الاهتمام بهذا العلم في المناهج الإسلامية المعاصرة ، حتى يكاد يختفي في أغلب الجامعات العلمية ، في الوقت الذي نحن في أمس الحاجة فيه لإحياء تراثنا الإسلامي ، ومن ثم رأيت أن أقدم بحثي هذا كلبنة تضاف في تأسيس وبناء المشروع الحضاري العظيم ، الذي يهدف إلى إعادة إحياء التراث الإسلامي .

وقد رأيت أن يكون موضوع بحثي هو "مناهج المهتدين إلى الإسلام من علماء اليهودية والنصرانية في الجدل الديني حتى القرن التاسع الهجري" .
لعدة أسباب نوجز أهمها فيما يلي :-

- (١) استشهاد القرآن الكريم في آيات كثيرة بالمهتدين من علماء أهل الكتاب ، وسجل عن الراسخين في العلم منهم أنهم على علم عظيم بالنبى - صلى الله عليه وسلم - فيقول عز من قائل :^(١) "الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم" . وكان في هداية هذه الفئة المؤمنة إلى الإسلام تصديقا لقول الله سبحانه وتعالى :^(٢) "الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل"

(١) البقرة آية ١٤٦ .

(٢) الأعراف آية ١٥٧ .

(٢) وجه القرآن الكريم النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يستشهد بالمهتدين من علماء أهل الكتاب، عندما يجادل غير المهتدين منهم ، فيقول سبحانه وتعالى : (١) " قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب " . وقد استشهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وصحابته بالمهتدين من علماء أهل الكتاب ، مثل عبد الله بن سلام الذي أقحم اليهود باعترافه بصدق محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣) كان علماء اليهودية والنصرانية من أكثر الناس شوقا وترقباً للبعثة المحمدية، حتى أننا نعتبر أن رجلا مثل ورقة بن نوفل اهتدى للإسلام قبل مبعث الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد مهد ورقة وأمثاله بإعلانهم قرب البعثة المحمدية الطريق لانتشار الدعوة الإسلامية بعد البعثة ، وتهيئة النفوس لتقبلها .

وأحسب أن هذه الأسباب كفيلاً لأي باحث أن تدعوه لدراسة مؤلفات أعلام المهتدين الجدلية ، لما في ذلك من فوائد علمية كبيرة ، ومن ثم جاءت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية :

(١) تتبع هذه الظاهرة ، ومعرفة عوامل الجذب الإسلامي لها ، والأسباب التي ساعدتهم على اختيار هذا الموقف العقائدي المتميز ، ودفعت بهم للهداية إلى الإسلام .

(٢) التعرف على دوافع المهتدين من وراء وضع مؤلفاتهم الجدلية المتميزة في تاريخ البيانات .

(٣) التعرف على مدى الإضافة العلمية التي أسهمت بها مؤلفات المهتدين في حقل الجدل الديني ، ومدى المساهمة التي أضافتها مؤلفاتهم للتسرات الإسلامي خاصة في مرحلة التأسيس والنشأة .

(٤) الكشف عن مدى الآثار العلمية لمؤلفات المهتدين ومدى الاهتمام الكبير الذي أولاه أعلام الفكر الإسلامي قديما بهذه المؤلفات ، ومن ثم توجيه ولفت أنظار الباحثين المحدثين إلى هذه المؤلفات الجدلية .

(٥) الكشف عن أسباب تفوق المهتدين جدليا ، والدور الذي أفاده تنوع ثقافتهم في تحقيق هذا التفوق الجدلي .

(٦) البحث عن أهم القواعد والسمات المنهجية التي تميز مؤلفاتهم الجدلية وأهم طرق الاستدلال الجدلي التي تسلحوا بها في ردودهم وإفحامهم لمخالفهم .

وأثناء إعداد هذا البحث كنت أجد صعوبة في العودة إلى المصادر والمراجع الحديثة ، التي تهتم ولو بالإشارة إلى تلك المؤلفات الجدلية التي خلفها المهتدون ، رغم اهتمام القدماء بمؤلفاتهم ، وإشارة أمهات الفهارس إلى أعلامهم وإنجازاتهم العلمية .

وكنيت في رسالتي هذه أعمد إلى التركيز الشديد غير المخل ، وعدم تحميل النصوص فوق ما تحتمل ، ويكفي أن أشير إلى أن المبحث الذي عقدته في نهاية الرسالة عن " كتابات المهتدين بين التأشير والتأثر " كان من الممكن أن يتضخم ليصل إلى حجم هذه الرسالة ، ولكني اكتفيت بالإشارة إلى أهم تلك

التأثيرات المتبادلة بين العلماء بضرب أمثلة موجزة جدا ، مع إحالة القارئ إلى تلك المصنفات التي ظهر منها تأثير اللاحق من العلماء بالسابق منهم .

وقد جاءت الرسالة في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

تناولت في الفصل الأول الجدل الديني في الإسلام ، وحركة الاهتداء لدى علماء أهل الكتاب ، وذكرت أهم مؤلفات المسلمين الجدلية لليهود والنصارى حتى القرن التاسع الهجري ، وموقف علماء أهل الكتاب من الإسلام ، وقمت بالرد على اتهامات أحد المستشرقين للمهتدي سعيد بن الحسن الإسكندراني .

أما الفصل الثاني فقد تعرضت فيه لمناهج المهتدين الجدلية ، وبينت قواعد مناهجهم الجدلية وأهم سماتها ، وطرق الاستدلال الجدلي التي أنعموا بها مجادلهم من أهل الكتاب .

أما الفصل الثالث فقد جاء لبيان مدى القيمة العلمية لمؤلفات المهتدين الجدلية ، والآثار العلمية التي تركوها في أعلام فكرنا الإسلامي كابن تيمية وابن قيم الجوزية وغيرهم ، مما كان له أفضل الأثر في تنشيط الحركة الجدلية في زمانهم ، وتأسيس ونشأة علم مقارنة الأديان .

أما الخاتمة فقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث والتوصيات التي رأيت أنها جديرة بذكرها والحث على تنفيذها .

والحقت بالرسالة ترجمة المستشرق سيدني آدم وستون ، لكتيب " مسالك النظر في نبوة سيد البشر - بشارات التوراة - بمحمد صلى الله عليه وسلم " . كوثيقة علمية تبين مدى اهتمام

علماء الغرب بمؤلفات المسلمين الجدلية عامة ومؤلفات المهتدين من علماء أهل الكتاب

خاصة الذين آمنوا بهم وزادهم الله هدى .

ثم قمت بعمل فهرس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالرسالة،

ثم ثبت للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث .

وأخيرا قمت بعمل فهرس للرسالة ككل .

الفصل الأول

الجدل الديني في الإسلام وحركة الإلهتداء

لدى علماء أهل الكتاب

البيت الأول - الجدل الديني في الإسلام .

أولاً - دور المسلمين في نشأة الجدل الديني أو علم مقارنة الأديان .

ثانياً - المصادر التي استقى منها المسلمون مبادئ علم مقارنة الأديان .

ثالثاً - أهم مؤلفات المسلمين الجدل فيه لدى أهل الكتاب حتى القرن

التاسع الهجري .

رابعاً - أهمية علم مقارنة الأديان وعوامل ضعف الإهتمام به .

البيت الثاني - حركة الإلهتداء للإسلام لدى علماء أهل الكتاب .

أولاً - دوافع الهداية للإسلام لدى علماء أهل الكتاب .

ثانياً - موقف علماء اليهودية والنصرانية من الإسلام .

ثالثاً - رؤية تاريخية لحركة الإلهتداء الديني لدى علماء

أهل الكتاب .

رابعاً - موقف المستشرقين من الهداية سعيد بن الحسن

ابن بكندراف .

• فكل من لم يناظر أهل الإلحاد والبدع مناظرة
تقطع دابرهم ، لم يكن أعطى الإسلام حقه ، ولا وفى
بموجب العلم والإيمان ، ولا حصل بكلامه شفاء
الصدور، وطأ نية النفوس، ولا أفاد كلامه العلم
واليقين •.

شيخ الإسلام ابن تيمية
الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح
ج ٢ ص ١٤٣

"الجدل الدينى فى الإسلام وحركة الاهتداء لدى علماء أهل الكتاب"

تعريف الجدل

الجدل فى اللغة معنى اللد فى الخصومة أى شدة الخصومة والقدرة عليها (١)

يقال جادلت الرجل فجادلته جدلا أى غلبته ، ورجل جدل إذا كان أقوى فى الخصام .

والجدل أيضا مقابلة الحجة بالحجة ، والمجادلة هى المناظرة والمخاصمة (٢) .

وقيل إن الجدل مأخوذ من الفتل فدرع مجدولة أى محكمة النسيج ، وحبل مجدول

مفتول (٣) فما يقع بين الخصمين يسمى جدالا "لأن كل واحد منهما يفتل صاحبه عما

يعتقده إلى ما هو صائر إليه" (٤) .

وقيل إن الجدل أيضا مأخوذ من الضرب بالأرض بالمصارعة (٥) ، يقال : طعنه

فجادله أى رماه بالأرض فانجدل سقط .

يقول الشاعر :

قد أركب الآلة بعد الآلة وأترك العاجز بالجدال (٦)

يريد أنه يركب الحالة بعد الحالة ، ويترك العاجز الضعيف بالأرض الصلبة ،

فكان كلا من الخصمين يريد إسقاط كلام الآخر بتقوية حججه عليه ، كالمتصارعين يريد

(١) ابن منظور: لسان العرب طبع دار المعارف (١) مادة الجدل ص ٥٦٩ : ٥٧١ ،

وطاهر أحمد الزاوى الطرابلسى : ترتيب القاموس المحيط على المصباح المنير

وأساس البلاغة طبع ١٩٧٩ م ج ١ ص ٣٨٨ .

(٢) لسان العرب (١) مادة الجدل ص ٥٦٩ : ٥٧١ .

(٣) لسان العرب (١) مادة الجدل ص ٥٦٩ : ٥٧١ .

(٤) الجوينى : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيويه

(ت ٤٧٨ هـ) الكافية فى الجدل تحقيق د / فوقيه حسين محمود طبع عيسى

الهابى الحلبي وشركاه ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ص ٢١ .

(٥) الكافية فى الجدل ص ٢١ .

(٦) لسان العرب (١) مادة الجدل ص ٥٦٩ : ٥٧١ . والكافية فى الجدل ص ٢٢ .